



جامعة الخليل

كلية الدراسات العليا

أصول الدين - قسم التفسير

المحلم في القرآن والسنة "دراسة موضوعية"

Clemency in the Holy Qur'an and Sunnah

An objective study

إعداد الطالبة: سارة يوسف سعيد النتشة

الرقم الجامعي: 21419005

إشراف الدكتور: هارون كامل محمود الشرباتي

الأستاذ المشارك في التفسير وعلوم القرآن

قُدّم هذا البحث لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، قسم الدراسات العليا في جامعة الخليل.

1439هـ - 2017م

نوقشت هذه الرسالة في يوم السبت بتاريخ ٢٣ / ١٢ / ٢٠١٧م الموافق

٥ / ربيع الآخر / ١٤٣٩هـ، وأجيزت:

التوقيع:

(١) د. هارون كامل الشرباتي (مشرفاً ورئيساً):

(٢) د. محسن سميح الخالدي (ممتحناً خارجياً):

(٣) د. عطية صدقي الأطرش (ممتحناً داخلياً):
عطية صدق الأطرش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (٣٤) وَمَا يُلْقُهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقُهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥) وَمَا يَزُغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٦) [سورة فصلت: ٣٤ - ٣٦].

وقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُفْقُونَ فِي الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ وَالْكَثِيرِ مِنَ الْغَنِيِّ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣٣) [سورة آل عمران: ١٣٤].

وقال الله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (٣٣) [سورة الأعراف: ١٩٩].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَحْنَبُونَ كَثِيرَ إِلَاهٍ وَالْفَوْحِشَ وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ (٣٧) [سورة الشورى: ٣٧].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (٤٣) [سورة الشورى: ٤٣].

الإهداء

إلى أعظم مروحين في هذا الكون، إلى من غرسا في نفسي حب الدين وعلماني كيف أحيا الله، إلى من خافا الله في تربيته فأوفياني حتي وزيادة، إلى قرّة عيني ومهجة فؤادي، والديّ الكريمين .

إلى من كان سندي ومصدر قوتي وسكيني فشحجني ووقف بجاني وتحمل انشغالي ؛ نروحي الغالي، وإلى والديه الكريمين المعطاءين اللذين غمراني باللفظ والودّ .

إلى من يشدّ عضدي في كل حين؛ شقيقتي الغاليات، وأخي الحبيب المعتصم بالله، وإلى أختي التي لم تلدها أمي؛ بشائر المخلصة .

إلى صغيريّ عمر و آدم، اللذين شاركاني دراستي لحظة بلحظة .

إلى كلّ أهلي وأحبابي ، أهدي بحشي هذا، وأسأل الله أن يجعله في موازين حسناتنا جميعاً، إنه وليّ ذلك والقادر عليه .

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أساتذتي الكرام، وفي مقدمتهم الدكتور الفاضل:

هامرون الشرباتي؛ الذي كان مشرفاً على رسالتي، وقراها ومراجعتها، فجزاه الله خيراً.

وأشكر الأستاذين الكريمين عضوي لجنة المناقشة؛ الدكتور الفاضل: عطية الأطرش

والدكتور الفاضل: محسن الخالدي اللذين تفضلاً بقبول مناقشة رسالتي، وإرشادي إلى ما فيها من ثغرات،

وتقييمها لها، وساهما بالامتنان بقيمتها العلمية، فجزاهما الله عني خيراً وبإمرك فيهما.

كما وأشكر الخالة العزيزة الدكتورة: أمل صيام "أم الطيب"، التي استضافتني في

بيتها ومكتبها، فنهلت من علمها ومعرفتها، واستفدت من توجيهاتها أينما استفادته، فبارك الله فيها وفي

علمها، وجزاها عني خير الجزاء.

والشكر موصول لكل من له فضلٌ عليّ.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
ب	الإهداء
ت	الشكر والتقدير
ث	فهرس الموضوعات
خ	ملخص البحث باللغة العربية
ذ	ملخص البحث باللغة الإنجليزية
ز	مقدمة
١	الفصل الأول: مفهوم الجلم.
٢	المبحث الأول: الجلم والتحلّم.
٢	المطلب الأول: الجلم في اللغة.
٢	المطلب الثاني: الجلم في الاصطلاح.
٣	المطلب الثالث: التحلّم في اللغة.
٣	المطلب الرابع: التحلّم في الاصطلاح.
٤	المبحث الثاني: المفردات المشتركة مع الجلم في الجذر.
٥	المبحث الثالث: الألفاظ ذات الصلة.
٥	المطلب الأول: الصبر وكظم الغيظ
٨	المطلب الثاني: الصفح والعفو
٩	المطلب الثالث: الرّفق والأناة

١٠	المطلب الرابع: الإمهال
١١	المطلب الخامس: الوقار
١٢	الفصل الثاني: حِلْمُ الله تعالى.
١٣	المبحث الأول: مفهوم اسم الله الحليم.
١٣	المطلب الأول: الحليم في اللغة.
١٣	المطلب الثاني: الحليم في الاصطلاح.
١٥	المبحث الثاني: اسم الله الحليم في السياق القرآني.
١٥	المطلب الأول: حلم الله عن بعض مخالقات المؤمنين.
٢٠	المطلب الثاني: علاقة حلم الله بعدد من مشاهد الكون.
٢٣	المطلب الثالث: الإنفاق في سبيل الله وحلمه عزَّوجل عن زَلَّات المتصدقين.
٢٦	المطلب الرابع: علم الله وحلمه في تقرير أحكام التركات وفق مصالح الورثة.
٢٨	المطلب الخامس : حلم الله عن المؤمنين المهاجرين في سبيله عزوجل.
٢٩	المطلب السادس : حلم الله عن نبيه في مواقفه مع أزواجه
٣١	المبحث الثالث: ثمرة معرفة اسم الله الحليم والدعاء به.
٣٣	الفصل الثالث: نماذج من حِلْمِ الأنبياء والصحابة
٣٤	المبحث الأول: حلم النبي محمد ﷺ
٣٦	المطلب الأول: الحِلْمِ المذموم والحِلْمِ المحمود
٣٩	المطلب الثاني: التغافل عن سفه المبطلين والجاهلين
٤١	المطلب الثالث: الدعاء للمشركين بالهدى ليأْتلفهم

٤٤	المبحث الثاني: حلم إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام
٤٤	المطلب الأول: حلم إبراهيم عليه السلام
٤٥	المطلب الثاني: حلم إسماعيل عليه السلام
٤٧	المبحث الثالث: حلم شعيب عليه السلام
٤٨	المبحث الرابع: نماذج من حلم الصحابة رضي الله عنهم
٥٢	الفصل الرابع: كيفية اكتساب خلق بالحلم وآثار ذلك
٥٣	المبحث الأول: علاج عدم الحلم.
٦٢	المبحث الثاني: ثمار الحلم وآثاره في النفس والمجتمع.
٦٤	الخاتمة.
٦٦	الفهارس العلمية:
٦٦	فهرس الآيات.
٦٩	فهرس الأحاديث.
٧١	فهرس الأعلام.
٧٢	فهرس المصادر والمراجع.

ملخص البحث

عنوان البحث: الحِلْم في القرآن والسُّنة " دراسة موضوعية".

إعداد الطالبة: سارة يوسف سعيد الننتشة.

إشراف الدكتور: هارون كامل محمود الشرباتي.

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالحِلْم من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، ودراستها دراسة موضوعية.

وقد اشتملت على مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة.

تحدثت في المقدمة عن موضوع البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، وأهميته، وحدوده، والدراسات السابقة له، مع توضيحي للمنهج الذي اتبعته في البحث، وخطواته، ومحتواه.

وكان الحديث في الفصل الأول: عن الحِلْم وتعريفه في اللغة وفي الاصطلاح، وبيان الفروق بين المفردات المشتركة معه في الجذر، ثم بيان الفروقات بين الحِلْم وعدد من الألفاظ ذات الصلة، كالصبر وكظم الغيظ والعفو والصفح والأناة والرفق.

أما الفصل الثاني: فخصصته للحديث عن حِلْم الله عزّوجل، حيث عرّفت معنى اسم الله الحليم، وبيّنت أهمية معرفة هذا الاسم والدعاء به، وذكرت الآيات التي ورد فيها اسم الله الحليم، وصنّفتها تصنيفاً موضوعياً، وفسّرتها تفسيراً تحليلياً.

وفي الفصل الثالث ذكرت نماذج من حلم الأنبياء - عليهم السلام- والصحابه -رضوان

الله عليهم-.

أما الفصل الرابع والأخير: فتحدثت فيه عن كيفية اكتساب الحلم، وما هي فوائده وآثاره

في النفس.

ثم جاءت الخاتمة وفيها: أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، تتبعها عدد من

الفهارس العلميّة وهي: فهرس الآيات، وفهرس الأحاديث، وفهرس الأعلام، ثم فهرس المصادر

والمراجع.

Abstract

Thesis Title :Clemency in the Holy Qur'aan and Sunnah; "Objective Study".

Written by: Sarah Yousuf Sa'ed Natsheh.

Supervisor: Dr. Haroun Kamel Mahmoud Sharabati.

In this thesis, I study the Islamic moral of clemency through its implications in the Holy Qur'aan and Sunnah. This thesis consists of an introduction, four chapters, and a conclusion.

In the introduction, I explicated the topic of my thesis along with the specific aims, the significance, research methods, previous studies and limitations.

In the first chapter, I started with the definition of clemency in particular, both in Arabic language and in the context of the religion of Islam, the linguistic difference between "clemency" and other Arabic words that share the same root, and the similarities and differences between clemency, patience, anger repression, forgiveness, tolerance and forbearance.

The second chapter includes a description of the different forms and meanings of the word "clemency" in the Holy Qur'aan. I objectively classified and analytically explained the clemency of Allah, as well as all the verses where the name of Allah Al-Haleem (the clement), Glory be to Him, the Exalted, is mentioned in the Holy Qur'aan.

In the third chapter, I discussed the clemency of the Prophet Mohammad, peace be upon him, with some encounters in his life where he displayed clemency. Then I explained the clemency of the Prophets

Abraham, Ishmael, and Shu'ayb peace be upon them. Finally, I discussed some encounters about clemency from the stories of the companions.

In the fourth chapter, I showed how clemency can be acquired and how it can influence the behavior of individuals.

Finally, in the conclusion, I summarized the most important perceptions and recommendations as a direct outcome of my research. This section ends with an index for verses from the Holy Qur'aan and sayings from Sunnah as well as thesis sources and references.

مقدمة

إِنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله الحليم العظيم القائل في كتابه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [سورة القلم: ٤]، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، خاتم النبيين، والمبعوث رحمة للعالمين، لیتَمَّ مكارم الأخلاق، ويخرج الناس من ظلمات الجهل إلى النور المبين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإنَّ الأخلاق الحسنة أساس الدعوة وعمودها الفقري، وبها يتفاضل الناس ويتميزون، فيبين الخبيث من الطيب، بخُسن معاملته ورفعته خُلُقُه، وقد بيَّنت الآيات والأحاديث النبوية الشريفة فضل حُسن الخُلُق، وعِظَم أجر صاحبه في الدنيا والآخرة، وحثَّت عليه، وإنَّ من أسمى الأخلاق وأرفعها: الحِلْم؛ الخُلُق الذي نسيه الكثيرون، وآثروا في مواقف الغضب أن يشفوا غليل أنفسهم، ويردّوا الأذى بالأذى، والسيئة بالسيئة، على أن يعفوا ويصفحوا ويغفروا. ولقد وصف الله ﷺ به نفسه وأنبياءه في مواضع كثيرة، ومدَّح وأثنى على من يتخلَّق به، وخصَّته عدد من الآيات والأحاديث بالذكر، وحثَّت على التخلَّق به.

وبناء عليه فهذه دراسة موضوعية بعنوان: (الحِلْم في القرآن والسنة - دراسة موضوعية)؛ فما أصبت فيها فمن الله، وما أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

موضوع البحث:

يتناول هذا البحث التعريف بالحلم ومكانته وضرورة التخلق به، ودراسة الآيات والأحاديث الدالة عليه دراسة موضوعية، فيبرز أهميته، وعظيم جزاء من يتخلق به، ويتطرق لبعض مواقف من اتصف بهذا الخلق الكريم، ويبين أثره في النفس.

أسباب اختيار الموضوع:

كان وراء اختيار هذا البحث عدة أسباب، أهمها:

١. أن هذا الموضوع لم يُطرق من قبل في رسالة علمية متخصصة.
٢. الرغبة في التعرف على الحلم والقراءة عنه قراءة موسعة.
٣. حاجتنا الماسة إلى تذكر صفات النبي ﷺ والتأسي والافتداء بها.

أما عن أهداف البحث:

فيهدف إلى تحقيق الآتي:

١. إدراك أهمية الأخلاق ومكانتها وعظيم جزائها عند الله عز وجل.
٢. عرض الآيات والأحاديث المتعلقة بالحلم عرضاً موضوعياً سليماً يُعين على الفهم.
٣. لفت أنظار المسلمين إلى هذا الخلق العظيم، وإثراء معلومات الباحث والقارئ حوله.
٤. بيان معنى الحلم، ومكانته، وكيفية اكتسابه والتخلق به.
٥. بيان معنى اسم الله الحليم، وأن حلمه من عظيم رحمته بعباده وخلقه.
٦. معرفة أهمية التخلق بالحلم، وأثره في النفس.
٧. عرض نماذج من حياة الأنبياء والصحابة التي تجسد فيها الحلم.

أهمية البحث:

١. تحقيق الأهداف سالفة الذكر.
٢. التنكير بوجوب ضبط النفس في ترك حظها من الانتقام والردّ على الأذى والمشاحنات.
٣. بيان أهمية الحلم وأثره على النفس، فالحليم يحيى حياةً طيبة هانئة.
٤. التأكيد على استقرار النفوس بحلمها، والذي يؤدي إلى استقرار الأفراد والأسر والمجتمعات.
٥. الإسهام في إثراء المكتبة الإسلامية، بطرح جديد ومادة جديدة في موضوع الأخلاق الإسلامية في القرآن والسنة.

حدود البحث:

اقتصر البحث على بيان معنى الحلم وأهميته ومكانته وكيفية التخلّق به وثمراته، وإيراد الآيات القرآنية التي ذكّرت لفظ الحلم صراحة، والأحاديث النبوية الصحيحة التي نصّت على الحلم صراحةً وضمناً، ودراستها دراسة موضوعية، وسرد عددٍ من مواقف الأنبياء والصحابه من الحلم، ثم بيان أهمية هذا الخلق الرفيع، وفوائده وآثاره في النفس.

الدّراسات السابقة:

بعد البحث والتتقيب في الكتب المطبوعة والدراسات المنشورة في الشبكة العنكبوتية، تبين لي - فيما وجدت وقرأت - أنّ ما كُتب في الحلم، كان مقالات وموضوعات منثورة في كتب الأخلاق، وكتب الزهد والرقائق، وكتب الحديث وشروحاتها وغيرها، ولم يُفرد فيه مؤلّف بالمنهج والطريقة التي اتبعت في بحثي، وهذه بعض الكتب المطبوعة المتعلقة بموضوعي:

٩٥. الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)،
(الكليات)، حققه: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، جزء واحد.
٩٦. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت: ٤٥٠هـ)،
(تفسير الماوردي = النكت والعيون)، حققه: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار
الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ٦ أجزاء.
٩٧. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت: ٤٥٠هـ)،
(أدب الدنيا والدين)، دار مكتبة الحياة، ط بدون، ١٩٨٦م، جزء واحد.
٩٨. المبارك، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد الحريملي النجدي (ت: ١٣٧٦هـ)،
تطريز رياض الصالحين) حققه: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار
العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، جزء واحد.
٩٩. المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت: ١٣٥٣هـ)، (تحفة
الأخوذي بشرح جامع الترمذي)، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٠ أجزاء، (١٠ / ١٦٨).
١٠٠. مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، (المسند الصحيح
المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم)، حققه: محمد فؤاد عبد
الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٥ أجزاء.
١٠١. المغربي، حسين بن محمد بن سعيد اللاعي (ت: ١١١٩ هـ)، (البدر التمام شرح بلوغ
المرام)، حققه: علي بن عبد الله الزين، دار هجر، ط ١، ج ١ - ٢ (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م)،
ج ٣ - ٥ (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)، ج ٦ - ١٠ (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)، ١٠ أجزاء.
١٠٢. مقاتل، أبو الحسن بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ)، (تفسير مقاتل
بن سليمان)، حققه عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ.

١٠٣. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، (فيض القدير شرح الجامع الصغير)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط١، ١٣٥٦هـ، ٦ أجزاء.

١٠٤. النابلسي، أ. د. محمد راتب، (موسوعة أسماء الله الحسنى)، مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، ٣ أجزاء.

١٠٥. نداء، سعد بن عبد الرحمن، (مفهوم الأسماء والصفات)، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط بدون.

١٠٦. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت: ٧١٠هـ)، (تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ٣ أجزاء.

١٠٧. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ)، (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ، ١٨ جزءاً.

المواقع الإلكترونية:

١٠٨. د. أمير حداد، مقال بعنوان: الشكور الحليم، <http://www.prof-alhadad.com>، ٢٠١٤/١/٦م.

١٠٩. العيد، أ.د. سليمان بن قاسم، بحث بعنوان: اقتران الأسماء الحسنى في أواخر الآيات من سورة البقرة حصرها، معانيها، مناسباتها، <http://fac.ksu.edu.sa/saleid1>، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية، ١٤٢٠هـ.

١١٠. المقابلة، د. كمال أحمد رئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية، مقال:

دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم: صفات الله وأفعاله أنموذجاً،

<http://tulisanterkini.com/artikel/artikel-ilmiah/11551->

١١١. ملتقى طالب العلم، المشرف العام: عبد السلام بن إبراهيم الحصين، مقال بعنوان: الحِلْم

وأثره في سعادة الحياة الفردية والجماعية، ٢٥-١٠-٢٠٠٦، <http://www.t->

elm.net/moltaqa/showthread.php?t=1321

١١٢. حطبية، أحمد، (شرح رياض الصالحين)، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها

موقع الشبكة الإسلامية، <http://www.islamweb.net>، [ورقم الجزء هو رقم الدرس -

٩٨ درسا]، (٣/ ٥٧٣).